صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم هذه الاية واما المأخذ الثاني فضعيف
مبني على تسليم الحديث لو صح وقد عاذنا الله من صحته ولكن على ذلك
من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين
فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة
عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم و
هذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من
احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في
نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي
قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان
يقوله عليه السلم لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير
والتوبيخ للكفار كقول ابرهيم هذا ربي على احد التأويلات
وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينه يدل على
المراد وانه ليس على المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يعترض

على هذا بما روى انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير
ممنوع والذي يظهر ويتخرج في تاويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يترتل القرآن
ترتيلا ويفصل الاي في قراءته تفصيلا كما رواه الثقات عنه
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسته فيها ما اختلقه
من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوا ها من قول النبي صلى الله عليه وسلم و
اشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظهم السورة قبل ذلك
على ما انزل الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم
الاوثان وعيبها ما عرف منه وحكى محمد بن عقبة في مغازيه نحو
هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في
اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبي صلى
الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد
قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى
تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته
وقيل معنى الاية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)